على عليهم ح

مما كتب به لبعض اخوانه الناس فى ورود المنن على
ثلثه اقسام فَرِحَ بِالْمِنَنِ لَا مِنْ حَيْثُ مُهْدِيهَا
وَمُنْشِيهَا وَلَكِنْ بِوُجُودِ مُتْعَتِهِ فِيهَا فَهَذَا مِنَ
الْغَافِلِينَ فَصَدَقَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى حَتَّى إِذَا فَرِحُوا
بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَفَرِحَ بِالْمِنَنِ مِنْ حَيْثُ
أَنَّهُ شَهِدَهَا مِنَّةً مِمَّنْ أَرْسَلَهَا وَنِعْمَةً عَمَّنْ أَوْصَلَهَا
يَصْدُقُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَفَرِحَ
بِاللَّهِ مَا شَغَلَهُ مِنَ الْمِنَنِ ظَاهِرُ مُتْعَتِهَا وَلَا بَاطِنُ
مِنَّتِهَا بَلْ شَغَلَهُ النَّظَرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا سِوَاهُ وَ
اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَلَا يَشْهَدُ إِلَّا إِيَّاهُ فَصَدَقَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ
يتضمن هذا الفصل بيان ما يحمد من احوال الناس وما
يذم عند ورود النعم عليهم وحصول الفرح اذا ذلك
لهم وينبنى عليه ما يكون ذلك شكرا لها وما لا
يكون وقد قسمهم المولف رحمه الله ثلاثه
اقسام وجعلهم طرفين وواسطه قسم فى غايه

هذا القسم الاول

الحسنه

٣٧٦

الحسنه والدناه وهم الذين فرحوا بالنعم من حيث فيها
قضا اوطار نفوسهم ونيل اغراضهم والتمتع بشهواتهم
ولذاتهم واحوال هولاء مذمومه جدا اشبه شى بهم
الانعام والبهايم وهذه احوال اهل الطرد والبغضه
والاستدراج والمكر حسبما اشار اليه بالايه الكريمه
التى يذكرها المولف رحمه الله فى هذا القسم وهذه
الاحوال بعيده من الشكر منافيه له وقسم فى غايه
الشرف والجلاله وهم الذين فرحوا بالمنعم فقط ولم
يلتفتوا الى ظواهر النعم لاجل ان فيها متعتهم ولذتهم
ولا الى بواطنها من كونها دلايل على عنايه الله تعالى
بهم حيث من بها عليهم فاحوال هولاء محموده جدا
لانهم غابوا عن الاغيار العدميه وتحققوا بحقايق
الوحدانيه كما اشار اليه بالايه الكريمه التى
ذكرها المولف رحمه الله فى هذا القسم وحال هولاء هو
الشكر الحقيقى الهدى الخالص الخالى من المدح والشوب
لان المشاهد المنعم فان عن حظوظ نفسه فهو يرى
الاشيا كلها نعم الا تفرقه عنده بين وجود ولا عدم

هذا احوال القسم الثالث ... فهو ... تعالى عليه التنبيه

Copyright © King Saud University